تعقبات الإمام مكي بن أبي طالب
على الإمام الطبري في تفسيره

إعداد

الدكتور سعيد بن محمد جمعان الهديه

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد بقسم الدراسات الإسلامية

بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الباحة

المستخلص

لدراسة التعقبات أهمية بالغة في علم التفسير، فمن خلالها يقف الباحث على طرق التعقبات والترجيح بين الأقوال التفسيرية، وبيان مآخذها، وأسباب اختلاف المفسرين وأنوعها، وعلى تضلع المفسرين من علوم الدين وتمكنهم فيها.

وقد حاولت في هذا البحث جمع ودراسة تعقبات الإمام مكي بن أبي طالب الصريحة على الإمام الطبري، والوقوف على وجوه دلالتها وأنواع معانيها، وسبل الترجيح بين الأقوال فيها.

وقد خلصت إلى نتائج من أبرزها: أن علم التعقبات يوضح للباحث الجهد الذي بذله المفسرون من أجل شرح كلام الله تعالى، وبيان مراده، حيث إنه لا يقوم بالتعقب إلا من بلغ رتبة الاجتهاد في علوم الدين كلها، وتمكن فيها، وغاص في دقائقها.

ومن أهم التوصيات: العناية بتعقبات المفسرين على بعضهم، وعلى غيرهم مما يذكرونه في تفاسيرهم، ودراستها، ومناقضة الأقوال فيها.

الكلمات المفتاحية: تعقبات- مكي- الطبري- علم التفسير- جامع البيان- الهداية إلى بلوغ النهاية- الباحث.

Abstract

Objective : This research aims to clarify that Commentaries Study is of a great importance in the science of interpretation, through which the researcher explains the methods of commentaries and weighing among explanatory sayings, clarifying their intakes, reasons and types of interpreters diversity, their excellency and empowerment in it.

Methodology : In this research, the researcher tries to collect and study the commentaries of Imam MAKKI BIN ABI TALIB on Imam AL-TABARI, and to explain aspects of its significance, forms of meanings, methods of weighting among the sayings related to it.

Conclusion: The researcher has concluded results, the most prominent of which are: The science of Commentaries clarifies to researcher the endeavors that interpreters made in order to interpret the words of Allah Almighty, clarification of that intended by him , since only those who have reached the rank of diligence, empowerment, excellence in all religious sciences, can make commentaries.

Recommendations: Among the most significant recommendations: Paying attention to the interpreters' commentaries on each other, and on others of what they mention in their interpretations, studying them and their contradiction sayings.

Keywords: Commentaries - Makki - Tabari- the science of interpretation- jamie albayan- alhidayat 'iilaa bulugh alnihaya

Researcher

المقدمة

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أمَّا بعد:

فإنَّ علم (تفسير القرآن الكريم) من أجلّ العلوم التي قام أهل العلم بالكتابة فيها، وخدمتها بشتى أنواع التصنيف والتأليف.

ونظرا لتعدد المؤلفات فيها، وعلو كعب مؤلفيها، فإنه لا يخلو تفسير متأخر من الاستفادة عمن تقدمه، والنيل من معين تفسيره، والنهل من جليل علومه.

ومع ذلك التقدير والإجلال إلا أنَّ العلماء لم يأخذوا كل ما فيها من غير دراسة ولا بحث، ومن دون تحقيق الأقوال وبيان مآخذها، والترجيح بينها، والرد على ضعيفها.

ونظراً لما اختصَّ به كتاب الإمام الطَّبري (شيخ المفسرين) من مكانة جليلة في علم التفسير، ومنزلة سامية، ورتبة سامقة؛ فقد نهل منه جميع من صنَّف في التَّفسير.

ويُعد الإمام مكيّ بن أبي طالب من أولئك العلماء الأفذاذ الذين كان لهم جهد مشكور في علم التَّفسير، وسعي مذكور في سبيل العلم، وقد حوى كتابه التَّفسير على ترجيحاته وآرائه العلمية، وتعقباته على من سبقه.

ومن هذا المنطلق فقد أردت في هذا البحث المتواضع جمع جملة من المسائل التي تعقَّب فيها الإمام مكيّ بن أبي طالب على الإمام الطبَّري.

أهميّة الموضوع:

تأتي أهمية الموضوع من عدة جوانب، أبرزها ما يلي:

١) اتصال موضوع البحث بالقرآن الكريم وخدمته، ولهذا الأمر من الأهمِّية ما لا يخفى.

٢) القامة العلمية للإمامين الطَّبري ومكي في العلم الشرعي عموما وعلم التَّفسير على وجه الخصوص، وما أضافاه إلى علم التَّفسير من إضافات قيمة.

٣) جانب نفاسة كتابيهما، والمكانة العلمية لتفسيري (الطَّبري ومكيّ) إذ يعدان من أشهر التَّفاسير المصنفة.

٤) أهمية جانب التَّعقبات وما لها من أثر في البحث العلمي.

٥) دراسة التَّعقبات العلمية لها أهمية بالغة في الإثراء المعرفي، ومعرفة طرق التَّرجيح بين أقوال الأئمَّة، وكيفية إعمال أصول التفسير وقواعده.

أسباب اختيار الموضوع:

قمت باختيار هذا الموضع لعدد من الأسباب، وهي كما يلي:

١- جمع تعقّبات الإمام مكيّ على الإمام الطَّبري.

٢- الوقوف على شيءٍ من جهود الإمامين في علم التَّفسير، واستكشاف منهج نقد الأقوال، وطرق التَّرجيح بينها.

حدود الدِّراسة:

يقتصر حدود هذا البحث على تعقبات الإمام مكي الصريحة على الإمام الطبري، ولم أدخل في موضوع البحث أقوال الإمام مكي وترجيحاته في التفسير خلاف أقوال الإمام الطبري وترجيحاته.

منهج الدِّراسة:

جمعت فيه بين المنهج الاستقرائي في جمع الآيات المتعلقة بالموضوع ودراستها، وبين المنهج الاستنباطي لاستنباط المفاهيم المتعلقة بمطالب البحث وذكر أقوال العلماء رحمهم الله.

جمعت الآيات القرآنية المتعلقة بالموضوع ودرستها.

- عزوت الآيات إلى سورها وأرقامها بجوارها.
- نسبت الأقوال إلى أصحابها من مصادرها الأصلية غالباً.

- رتبت البحث على مباحث ومطالب حسب الخطة الموضوعة.
- ترجمتُ ألأعلام الواردة أسماؤهم في البحث.
- وضعت فهارس لموضوعات البحث ومصادره ومراجعه بترتيب أبجدي ليسهل الرجوع إليها.

الدِّراسات السابقة:

بعد البحث في محركات البحث والمكتبات الجامعية لم أجد من أفرد هذا البحث بالدراسة الأكاديمية.

خطَّة البحث:

المقدمة، وتشتمل على أهمية الموضوع، وسبب اختياره، ومشكلة وأسئلة الدراسة، وحدود الدراسة، ومنهج الدراسة، والدراسات السابقة، وخطة البحث فيها.

المبحث الأول: تعريف التَّعقبات، والتَّعريف بالإمام مكي بن أبي طالب، وبالإمام الطَّبري، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التَّعقبات لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: التَّعريف بالإمام مكي بن أبي طالب.

المطلب الثالث: التَّعريف بالإمام الطَّبري.

المبحث الثاني: التَّعقبات التَّفسيرية للإمام مكي بن أبي طالب على الإمام الطَّبري، وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: تقدير معنى حرف (إن).

المطلب الثاني: تحرير المراد بوقوع الشَّك من إبراهيم عليه السَّلام.

المطلب الثالث: حكم الإشهاد في البيوع.

المطلب الرابع: تحديد زمن اليهود المقصود عقابهم في الآية.

المطلب الخامس: تحرير قول الفرَّاء في تقدير الآية.

المطلب السادس: تعيين موضع الوقف والابتداء.

المطلب السابع: (ما) نفي عام في الماضي والمستقبل.

المطلب الثامن: تعيين العامل.

الخاتمة.

فهرس المراجع والمصادر.

فهرس الموضوعات.

المبحث الأول

تعريف التَّعقبات، والتَّعريف بالإمام مكي بن أبي طالب، وبالإمام الطَّبري

المطلب الأول: تعريف التَّعقبات لغة واصطلاحاً:

أولًا: في اللغة:

التَّعقب: مشتق من الفعل الثلاثي (عقب)، وهذه المادة لها في اللُّغة معنيان:

الأول: هو ما يدل على تأخير شيء وإتيانه بعد غيره.

والثاني: "هو ما يدل على ارتفاع وشدة وصعوبة"(١).

والمعنى الأول هو المراد هنا، ومنه العاقب: وهو الذي يجيء في أثر صاحبه، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: **((لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، والماحي يمحو الله بي الكفر، والحاشر أحشر الناس على قدمي، والعاقب))**(٢).

وسمي بالعاقب؛ لأنه ختم الأنبياء(٣).

ومنه أيضا: (العقبى) أي المرجع إلى الله، وآخر كل شيء، وجزاءه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ [سورة الرعد: ٤٢]؛ أي: لمن تكون الدائرة والعاقبة(٤).

وسمي الولد: عَقِبًا؛ لأنه يعقب أباه ويأتي بعده(٥).

---

(١) مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، مادة: عقب (٤/ ٧٧).

(٢) أخرجه: البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، في كتاب: المناقب، باب ما جاء في أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم، برقم (٣٥٣٢)، من حديث: جبير بن مطعم رضي الله عنه به.

(٣) غريب الحديث: المؤلف: أبو عَبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي، المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م، (١/ ٢٤٣).

(٤) تفسير القرآن العظيم: المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م، (٤/ ٤٧٣).

(٥) المنجد في اللغة: المؤلف: علي بن الحسن الهنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل»، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي، الناشر: عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٨٨ م، (ص: ٥٧).

ثانياً: في الاصطلاح:

عرّف بعض الباحثين التعقب بأنه: اتباع المفسر قولا يذكره في بيان معنى في القرآن بقول آخر، يصلح خطأه، أو يكمل نقصه، أو يبين لبسه(١).

وهذا التعريف فيه نظر، وهو تعريف للاستدراك في أصله، ولا يصح تعريف التعقب بالاستدراك لوجود الفارق بينهما، وذلك لأن التعقب كما يفهم من معناه اللغوي يشترط وجود شيء سابق عليه، وهذا الشرط مفقود في أحد أنواع الاستدراك وهو أن يأتي مكملا لناقص.

والراجح: أن يقال في تعريف التعقب بأنه: تعقب متأخر على متقدم، في عبارة أو مسألة أو رأي، بالتصحيح، أو الإبطال، أو الزيادة, من دون شرط بيان الراجح(٢).

المطلب الثاني: التعريف بالإمام مكي بن أبي طالب:

أولًا: اسمه ونسبه:

هو: مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار، أبو محمد القيسي القيرواني(٣).

ثانياً: مولده ونشأته:

ولد لسبع بقين من شعبان من سنة (٣٥٥هـ) بالقيروان، وسافر إلى مصر وهو ابن ثلاث عشرة سنة، فتلقى العلم على يد عدد من علمائها، ثم رجع إلى القيروان فأكمل طلبه علم القراءات على علمائها، ثم انتقل إلى الأندلس وسكن قرطبة.

---

(١) تعقبات الإمام ابن كثير على من سبقه من المفسرين: إعداد: أحمد بن عمر بن أحمد السيد، إشراف: أمين محمد عطية باشا، جامعة أم القرى، ٢٠١٠م ١٤٣١هـ، (ص: ٩٦).

(٢) تعقُّبات شهاب الدين الألوسي على ناصر الدين البيضاوي من خلال كتابه (روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني) جمعاً ودراسة، رسالة دكتوراه للباحث حسن أيوب عسيري.

(٣) ينظر: وفيات الأعيان: المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، (٥/ ٢٧٤)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م، (٩/ ٥٦٩)، سير أعلام النبلاء: المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، (١٧/ ٥٩١)، الأعلام: المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م، (٧/ ٢٨٦).

ثالثاً: شيوخه:

تلقى رحمه الله العلم على عدد من الشيوخ، منهم:

١- أبو الحسن القابسي، توفي سنة (٤٠٣هـ).

٢- أبو الطيب بن غلبون، توفي سنة (٣٨٩هـ).

٣- أحمد بن إبراهيم أبو بكر المروزي.

٤- عبيد الله أبو القاسم السقطي، توفي سنة (٤٠٦هـ).

٥- محمد بن محمد بن جبريل العجيفي، توفي سنة (٣٩٠هـ).

رابعاً: تلامذته:

تتلمذ عليه طلبة كثيرون، منهم:

١- عبد الله بن سهل، توفي سنة (٤٨٠هـ).

٢- محمد بن أحمد بن مطرف، توفي سنة (٤٥٤هـ).

خامساً: مؤلفاته:

له رحمه الله تعالى عدد من المؤلفات، منها:

١- كتاب الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، وهو مطبوع[١].

٢- الإبانة عن معاني القراءات، وهو مطبوع[٢].

٣- مشكل إعراب القرآن، وهو مطبوع[٣].

سادساً: مكانته العلمية:

قال عنه ابن خلكان[١]: "هو من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية، كان حسن الفهم والخلق جيد الدين والعقل، كثير التواليف في علم القرآن محسناً لذلك، مجوداً للقراءات السبع عالماً بمعانيها"[٢].

---

(١) بتحقيق:مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة –كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة:الأولى،١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨ م.

(٢) بتحقيق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الناشر: دار نهضة مصر للطبع والنشر.

(٣) بتحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥. عدد الأجزاء: ٢.

وقال عنه الذهبي[٣]: "كان من أوعية العلم مع الدين والسكينة والفهم"[٤].

سابعًا: وفاته:

توفي يوم السبت عند صلاة الفجر، ودفن يوم الأحد ضحوة لليلتين خلتا من محرم، من سنة (٤٣٧هـ).

المطلب الثالث: التعريف بالإمام الطبري:

أولًا: اسمه ونسبه:

هو: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري[٥].

---

(١) هو: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان، شمس الدين أبو العباس البرمكي الإربلي الشافعي، ولد بإربل سنة (٦٠٨ هـ)، وكان فاضلاً بارعاً متفنناً عارفاً، جيد القريحة بصيراً بالعربية علامة في الأدب والشعر وأيام الناس، ومن مؤلفاته: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، وتوفي سنة (٦٨١ هـ). ينظر: تاريخ الإسلام (١٥/ ٤٤٤)، فوات الوفيات: المؤلف: محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى، الجزء: ١ – ١٩٧٣، الجزء: ٢، ٣، ٤–١٩٧٤، (١/ ١١٠)، الوافي بالوفيات: المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م، (٧/ ٢٠١).

(٢) وفيات الأعيان (٥/ ٢٧٤).

(٣) هو: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، إمام محدث، من تصانيفه: سير أعلام النبلاء، وميزان الاعتدال، والكاشف، وتاريخ الإسلام، وغيرها، توفي في ثالث ذي القعدة سنة (٧٤٨هـ). ينظر: فوات الوفيات (٣/ ٣١٥)، أعيان العصر وأعوان النصر: المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، المحقق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، قدم له: مازن عبد القادر المبارك، الناشر: دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، دار الفكر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م، (٤/ ٢٨٨)، الوافي بالوفيات (٢/ ١١٤).

(٤) سير أعلام النبلاء (١٧/ ٥٩١).

(٥) ينظر: تاريخ بغداد: المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م، (٢/ ٥٤٨)، تاريخ دمشق: المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م، (٥٢/ ١٨٩)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م، (١٣/ ٢١٥)، معجم الأدباء: المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م (٦/ ٢٤٦٥)، البداية والنهاية: المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م، سنة النشر: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م (١٤/ ٨٤٦)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب: المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح،

ثانياً: مولده ونشأته:

ولد في آمل طبرستان سنة (٢٢٤هـ).

قال الطبري: رأى لي أبي في النوم أنني بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم، ومعي مخلاة مملوءة بالأحجار، وأنا أرمي بين يديه، ولما قصَّ رؤياه على صديقه قال له: "إن ابنك إن كبر نصح في دين الله، وذبَّ عن شريعته"، فحرص أبي على معونتي على طلب العلم، وأنا يومئذ صبي صغير. ويظهر أن الوالد أخبر ولده بهذه الرؤيا، وقصها عليه عدة مرات؛ فكانت حافزًا له على طلب العلم، والجد والاجتهاد فيه، والاستزادة من معينه، والانكباب على تحصيله، ثم العمل به، والتأليف فيه، ليدافع عن الحق والدين، ويسجل اسمه في الخالدين(١).

ثالثاً: شيوخه:

تلقى رحمه الله العلم على عدد من الشيوخ، منهم:

١- أبو زرعة الرازي، توفي سنة (٢٦٤هـ).

٢- أحمد بن منيع البغوي، توفي سنة (٢٤٤هـ).

٣- إسحاق بن أبي إسرائيل المروزي، توفي سنة (٢٤٥هـ).

٤- إسماعيل بن موسى الفزاري، توفي سنة (٢٤٥هـ).

٥- الزبير بن بكار، توفي سنة (٢٥٦هـ).

٦- عبد الله بن سعيد الأشج، توفي سنة (٢٥٧هـ).

٧- محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأموي، توفي سنة (٢٤٤هـ).

٨- عمرو بن علي الفلاَّس، توفي سنة (٢٤٩هـ).

٩- محمد بن العلاء أبو كريب، توفي سنة (٢٤٧هـ).

١٠- هنَّاد بن السِّري، توفي سنة (٢٤٣هـ).

١١- يعقوب بن إبراهيم الدَّورقي، توفي سنة (٢٥٢هـ).

حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م (١/ ٢٩).

(١) الإمام الطبري: شيخ المفسرين وعمدة المؤرخين ومقدم الفقهاء والمحدثين صاحب المذهب الجريري: المؤلف: الدكتور محمد الزحيلي، الناشر: دار القلم، دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م (ص: ٣١).

١٢- يونس بن عبد الأعلى الصَّدفي، توفي سنة (٢٦٤هـ).

رابعاً: تلامذته:

تتلمذ عليه طلبة كثيرين، منهم:

١- أبو عمرو بن حمدان النيسابوري، توفي سنة (٣٧٦هـ).

٢- أحمد بن القاسم بن الخشَّاب البغدادي، توفي سنة (٣٦٤هـ).

٣- عبد الغفار بن عبيد الله بن السري الحصيني المقرئ أبو الطَّيب الواسطي، توفي سنة (٣٦٩هـ).

٤- عبد الله بن الحسن أبو شعيب الحرَّاني، توفي سنة (٢٩٥هـ).

٥- علي بن الحسن بن علاَّن أبو الحسن الحرَّاني، توفي سنة (٣٥٥هـ).

٦- محمد بن عبد الله بن محمد بن أيوب أبو بكر القطَّان، توفي سنة (٣٢٤هـ).

خامساً: مؤلفاته:

له رحمه الله تعالى عدد من المؤلفات، منها:

١- اختلاف الفقهاء، وهو مطبوع[١].

٢- تاريخ الأمم والملوك، وهو مطبوع[٢].

٣- التبصير في معالم الدين، وهو مطبوع[٣].

٤- تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار- مسند عمر، وعلي، وابن عباس، وهو مطبوع[٤].

٥- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، وهو مطبوع[٥].

---

(١) الناشر: دار الكتب العلمية.

(٢) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧، عدد الأجزاء: ٥.

(٣) بتحقيق: علي بن عبد العزيز بن علي الشبل، الناشر: دار العاصمة، الطبعة: الأولى ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م.

(٤) بتحقيق: محمود محمد شاكر، الناشر: مطبعة المدني – القاهرة، عدد الأجزاء: ٥.

(٥) بتحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ٢٦.

سادساً: مكانته العلمية:

قال عنه الخطيب البغدادي[(١)]: "كان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وكان حافظا لكتاب الله، عارفا بالقراءات بصيرا بالمعاني، فقيها في أحكام القرآن، عالما بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها، عارفا بأقوال الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من الخالفين في الأحكام، ومسائل الحلال والحرام، عارفا بأيام الناس وأخبارهم"[(٢)].

وقال عنه ابن كثير[(٣)]: "روى الكثير عن الجم الغفير، ورحل إلى الآفاق في طلب الحديث، وصنف التاريخ الحافل، وله التفسير الكامل الذي لا يوجد له نظير، وغيرهما من المصنفات النافعة في الأصول والفروع. ومن أحسن ذلك تهذيب الآثار ولو كمل لما احتيج معه إلى شئ، ولكان فيه الكفاية لكنه لم يتمه"[(٤)].

وقال عنه الذهبي: "كان ثقة، صادقا، حافظا، رأسا في التفسير، إماما في الفقه، والإجماع والاختلاف، علامة في التاريخ وأيام الناس، عارفا بالقراءات وباللغة، وغير ذلك"[(٥)].

---

(١) هو: أحمد بن علي بن ثابت البغدادي أبو بكر المعروف بالخطيب، ولد سنة (٣٩٢هـ) له تصانيف عدة من أفضلها تاريخ بغداد، أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين توفي سنة (٤٦٣هـ). ينظر: معجم الأدباء (١/ ٢٤٨)، النجوم الزاهرة: المؤلف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، (٥/ ٨٧)، الأعلام للزركلي (١/ ١٧٢).

(٢) تاريخ بغداد (٢/ ٥٤٨).

(٣) هو: إسماعيل بن عمر بن كثير أبو الفداء القرشي، ولد سنة (٧٠١هـ)، له تفسير القرآن العظيم والبداية والنهاية ومسند الفاروق وجامع المسانيد والسنن، إمام فقيه محدث مؤرخ له تصانيف مفيدة يدري الفقه ويفهم العربية والأصول، ويحفظ جملة صالحة، من المتون والتفسير والرجال وأحوالهم توفي سنة (٧٧٤هـ). ينظر: ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد: المؤلف: محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، (١/ ٤٧١)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المحقق: محمد عبد المعيد خان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدراباد، الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م، (١/ ٤٤٥)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي: المؤلف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين، حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد محمد أمين، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، (٢/ ٤١٤).

(٤) البداية والنهاية (١٤/ ٨٤٦).

(٥) سير أعلام النبلاء (١٤/ ٢٧٠).

سابعاً: وفاته:

توفي رحمه الله سنة (٣١٠هـ).[١]

(١) وفيات الأعيان (٤/ ١٩٢).

المبحث الثاني

التعقبات التفسيرية للإمام مكي بن أبي طالب على الإمام الطبري

المطلب الأول: تقدير معنى حرف (إن):

في قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ [البقرة: ١٩٨].

القول المعقَّب عليه:

قال الإمام الطبري: "إن من أهل العربية من يوجه تأويل (إن) إلى تأويل (ما)، وتأويل اللام التي في (لمن) إلى (إلا). فتأويل الكلام على هذا المعنى: وما كنتم من قبل هداية الله إياكم لما هداكم له من ملة خليله إبراهيم التي اصطفاها لمن رضي عنه من خلقه إلا من الضالين. ومنهم من يوجه تأويل (إن) إلى (قد)، فمعناه على قول قائل هذه المقالة: واذكروا الله أيها المؤمنون كما ذكركم بالهدى، فهداكم لما رضيه من الأديان، والملل، وقد كنتم من قبل ذلك من الضالين"(١).

التعقيب:

قال الإمام مكي بن أبي طالب: "معناه: وما كنتم من قبل الهدى إلا من الضالين، فـ(إن) بمعنى (ما) واللام بمعنى (إلا). وقد قيل: إن (إن) بمعنى (قد) ذكره الطبري، وليس بجيد في اللغة"(٢).

الدراسة:

هذه المسألة تتعلق بتقدير معنى حرف (إن)، فقد ذكر الإمام الطبري فيها قولين من غير ترجيح بينهما، وهما:

القول الأول: أن بتقدير حرف (إن) هو (ما)، وهو قول الزجاج(١)(٢)، والثعلبي(٣)(٤)، والواحدي(٥)(٦)، والسمعاني(٧)(٨)، وابن عطية(٩)(١).

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، (٣/ ٥٢٤).

(٢) الهداية الى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي–جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة–كلية الشريعة والدراسات الإسلامية–جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ–٢٠٠٨م، (١/ ٦٦٦).

(١) هو: إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج أبو إسحاق النحوي، من شيوخه: المبرد وثعلب، ومن تلامذته: أبو علي الفارسي، ومن مؤلفاته: معاني القرآن، والأمالي، والاشتقاق، وكتاب العروض، كان من أهل العلم بالأدب والدين المتين، جميل المذهب، توفي في سنة (٣١٠هـ). ينظر: تاريخ بغداد (٦/ ٦١٣)، وفيات الأعيان (١/ ٤٩)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، الناشر: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ، (ص: ٥٩).

(٢) معاني القرآن وإعرابه: المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، (١/ ٢٧٣).

(٣) هو: أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق الثعلبي، ويقال أيضا: الثعالبي، ومن تصانيفه: الكشف والبيان في تفسير القرآن، المشهور بتفسير الثعلبي، وكان أوحد زمانه في علم التفسير، وتوفي في محرم سنة (٤٢٧هـ). ينظر: معجم الأدباء (٢/ ٥٠٧)، إنباه الرواة على أنباه النحاة: المؤلف: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ، (١/ ١٥٤)، وفيات الأعيان (١/ ٧٩).

(٤) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م، (٢/ ١١٢).

(٥) هو: أحمد بن محمد بن علي بن متّويه الواحدي النيسابوري الشافعي أبو الحسن مفسر نحوي، لغوي فقيه شاعر، إخباري. أصله من ساوه، ومن أولاد التجار. له: الوجيز والوسيط والبسيط وكلها في التفسير والمغازي وشرح ديوان المتنبي والإغراب في الإعراب، ونفي التحريف عن القرآن الشريف. توفي بنيسابور سنة (٤٦٨هـ). ينظر: طبقات المفسرين: المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة وهبة – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦، (ص: ٢٣)، طبقات المفسرين: المؤلف: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، (١/ ٣٩٤).

(٦) التفسير البسيط: المؤلف: علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، الناشر: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ، (٤/ ٥٢).

(٧) هو: منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله أبو المظفّر السمعاني التميمي المروزي، ولد في ذي الحجة سنة (٤٢٦هـ) مفسر، من العلماء بالحديث من أهل مرو، كان مفتي خراسان، قدمه نظام الملك على أقرانه في مرو. صنف في الفقه، والتفسير، والحديث، والأصول، توفي في ليلة الجمعة بمرو (١٣/ ٤٨٩/٣هـ). ينظر: تاريخ الإسلام (١٠/ ٦٤٠)، سير أعلام النبلاء (١٩/ ١١٤)، الوافي بالوفيات (١٨/ ١٩٩).

(٨) تفسير القرآن: المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م (١/ ٢٠٢).

(٩) هو: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن المحاربي، المعروف بابن عطية، أبو محمد، ولد في عام (٤٨١)، من شيوخه: أبوه وأبو علي الغساني وأبو عبد الله بن محمد بن فرج، ومن تلامذته: أبو بكر بن ابن أبي حمزة وأبو القاسم بن حبيش وأبو جعفر بن مضي، ومن كتبه: المحرر الوجيز في التفسير، وهو فقيه حافظ محدث مشهور أديب نحوي شاعر بليغ كاتب، توفي في سنة (٥٤٢). ينظر: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس: المؤلف: أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي، الناشر: دار الكاتب العربي – القاهرة، عام النشر: ١٩٦٧م (ص: ٣٨٩)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: المؤلف: إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان

القول الثاني: أن بتقدير حرف (إن) هو (قد)، وهو القول الذي رجحه الإمام مكي بن أبي طالب، والبغوي[٢][٣].

الترجيح:

يظهر من خلال ما سبق من عرض الأقوال في المسألة أن اختلاف العلماء فيها إنما في تقدير الكلام، مع اتفاقهم في المعنى، ويظهر أيضا أن كلا القولين قاله جماعة من أهل العلم بالتفسير واللغة، وهي بذلك تعد من باب الأقوال المقبولة والتي لا يوجد بينها تعارض حقيقي، كما حققه أبو حيان[٤][٥].

الدين اليعمري، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، (٢/ ٥٧)، البلغة (ص: ١٧٧).

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ، (١/ ٢٧٥).

(٢) هو: الحسين بن مسعود بن محمد أبو محمد البغوي الفقيه الشافعي يعرف بابن الفراء، ويلقب محيي السنة، له معالم التنزيل في التفسير، وشرح السنة وغيرها، كان إماما في التفسير، إماما في الحديث، إماما في الفقه، جليلا ورعا زاهدا، تفقه على القاضي حسين، وهو أخص تلامذته، ومن تلامذته أبو منصور محمد بن أسعد العطّاري المعروف بخفدة، وجماعة، مات في شوال (٥١٦هـ) بمرو الروذ وقد جاوز البغوي الثمانين ولم يحج. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى: المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ، (٧/ ٧٥)، طبقات المفسرين للسيوطي (ص: ١٢)، طبقات المفسرين للداوودي (١/ ١٦١).

(٣) معالم التنزيل في تفسير القرآن: المؤلف: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ، (١/ ٢٣٠).

(٤) هو: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي أبو حيان الأندلسي الجياني النفزي، ولد بمطخشارش، مدينة من حضرة غرناطة في آخر شوال سنة (٦٥٤هـ) له مصنفات كثيرة من أشهرها تفسير القرآن الكريم المسمى بالبحر المحيط، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة. وتوفى فيها بعد أن كف بصره في صفر سنة (٧٤٥هـ) ودفن بمقابر الصوفية. ينظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية–عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر، الطبعة: الأولى ١٣٨٧ هـ–١٩٦٧ م، (١/ ٥٣٤)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، الناشر: دار المعرفة – بيروت، (٢/ ٢٨٨)، طبقات المفسرين للداوودي (٢/ ٢٨٧).

(٥) البحر المحيط: المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ، (٢/ ٢٩٩). وينظر أيضا: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق، (٢/ ٣٣٤).

المطلب الثاني: تحرير المراد بوقوع الشك من إبراهيم عليه السلام:

في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾[البقرة: ٢٦٠].

القول المعقَّب عليه:

قال الإمام الطبري: "أولى هذه الأقوال بتأويل الآية، ما صح به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال، وهو قوله: ((**نحن أحق بالشك من إبراهيم**، قال: ﴿رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن﴾))[(١)]، وأن تكون مسألته ربه ما سأله أن يريه من إحياء الموتى لعارض من الشيطان عرض في قلبه"[(٢)].

التعقيب:

قال الإمام مكي بن أبي طالب: "ومعنى ﴿لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾: أي ليطمئن إلى ما تاق إليه من العيان لا أنه شك... وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ((ما في القرآن آية أرجى عندي منها))[(٣)]، يريد أن إبراهيم دخل قلبه الشك، فنحن آكد أن يعترضنا ذلك. وقال عطاء بن أبي رباح: دخل قلب إبراهيم صلى الله عليه وسلم بعض ما يدخل قلوب الناس[(٤)]. وروى مالك عن الزهري أن ابن المسيب وأبا عبيدة أخبراه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((**رحم الله إبراهيم، نحن أحق بالشك منه، إذ قال إبراهيم:** ﴿رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾، وقال: ﴿لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾)). واختار الطبري هذا القول لرواية أبي هريرة لهذا الخبر عن النبي عليه السلام لأن الشيطان يعرض لجميع الخلق. وقد قال النبي عليه السلام: ((**ذلك من محض الإيمان**))[(٥)]. وهذا

(١) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله عز وجل: {ونبئهم عن ضيف إبراهيم إذ دخلوا عليه}، (٤/ ١٤٧)، رقم (٣٣٧٢)، ومسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، في كتاب الإيمان، باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة، (١/ ١٣٣)، رقم (١٥١).

(٢) جامع البيان (٤/ ٦٣٠).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ، الناشر: دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ، (١/ ٣٦٨)، رقم (٣٣٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره ، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة – ١٤١٩ هـ، (٢/ ٥٠٩)، رقم (٢٦٩٤).

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان (٤/ ٦٢٩).

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها، (١/ ١١٩)، رقم (١٣٣).

القول من نبي الله صلى الله عليه وسلم إنما هو على التواضع والتذلل لله، ونفى التكبر كما قال: **((لا تفضلوني على يونس))**[١]، ويعيذه الله من الشك الذي يدخل في قلوب المذنبين المؤمنين"[٢].

الدراسة:

هذه المسألة تتعلق بتحقيق وقوع الشك من الخليل عليه السلام، وقد اختلف العلماء في ذلك على أقوال، منها:

القول الأول: أن إبراهيم عليه السلام لم يقع منه الشك أبدا، وهو قول ابن قتيبة[٣][٤]، وابن بطال[٥][٦]، وابن هبيرة[٧][٨]، وابن الجوزي[١][٢]، والنووي[٣][٤].

---

(١) قال عنه الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ، المحقق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، الناشر: دار ابن خزيمة – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ، (١/ ٢٦٤): "غريب جدا"، وقال السيوطي في مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا ، المحقق: الشيخ سمير القاضي، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – دار الجنان للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م (ص: ٧٥): "لم أقف عليه بهذا اللفظ". وأخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: {وهل أتاك حديث موسى} {وكلم الله موسى تكليما}، (٤/ ١٥٢)، رقم (٣٣٩٥)، ومسلم في كتاب الفضائل، باب في ذكر يونس عليه السلام، (٤/ ١٨٤٦)، رقم (٢٣٧٧)، بلفظ: ((لا ينبغي لعبد أن يقول: أنا خير من يونس بن متى)).

(٢) الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ٨٧٣– ٨٧٦)، بتصرف.

(٣) هو: عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أبو محمد الكاتب الدينوري، ومن تصانيفه: غريب القرآن، وغريب الحديث، ومشكل القرآن، ومشكل الحديث، وأدب الكتاب، وعيون الأخبار، وكتاب المعارف، وغير ذلك، كان ثقة دينا فاضلا، وتوفي سنة (٢٧٦هـ). ينظر: تاريخ بغداد (١١/ ٤١١)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء: المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، المحقق: إبراهيم السامرائي، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ. (ص: ١٥٩)، إنباه الرواة على أنباه النحاة (٢/ ١٤٣).

(٤) تأويل مختلف الحديث: المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، الناشر: المكتب الاسلامي – مؤسسة الإشراق، الطبعة: الطبعة الثانية– مزيده ومنقحة ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م (ص: ١٦٠).

(٥) هو: علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال، أبو الحسن القرطبي، ويعرف أيضا بابن اللجام، إمام فقيهن ومن مؤلفاته: شرح صحيح البخاري، توفي سنة (٤٤٩هـ). ينظر: تاريخ الإسلام (٩/ ٧٤١)، الوافي بالوفيات (٢١/ ٥٦)، شذرات الذهب (٣/ ٢٨٣).

(٦) شرح صحيح البخاري: المؤلف: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م، (٩/ ٥٢٥).

(٧) هو: يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعيد بن الحسن بن جهم، أبو المظفر الشيباني الوزير عون الدين، ولد سنة (٤٩٩)، ومن كتبه: الإفصاح عن معاني الصحاح، قال الذهبي: شارك في فنون عديدة، وكان خبيرا باللغة، ويعرف النحو والعروض والفقه، وكان مشددا في السنة واتباع السلف، وتوفي سنة (٥٦٠هـ). ينظر: تاريخ الإسلام (١٢/ ١٨٤)، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٢٦)، الوافي بالوفيات (٥/ ١٣٠).

(٨) الإفصاح عن معاني الصحاح: المؤلف: يحيى بن هُبَيرة بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيباني، أبو المظفر، عون الدين، المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد، الناشر: دار الوطن، سنة النشر: ١٤١٧هـ، (٦/ ١٣٣).

القول الثاني: أن إبراهيم عليه السلام شك أن يجيبه الله تعالى في سؤاله، وهو قول ابن حبان[٥][٦].

القول الثالث: أن إبراهيم عليه السلام وقع منه الشك، وهو قول الإمام الطبري.

الترجيح:

والراجح –والله أعلم– هو القول الأول، وهو ما ذهب إليه شيخ الإسلام ابن تيمية[٧]، حيث قال: "معلوم أن إبراهيم كان مؤمنا كما أخبر الله عنه بقوله: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ﴾ ولكن طلب طمأنينة قلبه كما قال: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ فالتفاوت بين الإيمان والاطمئنان سماه النبي صلى الله عليه وسلم شكا لذلك بإحياء الموتى كذلك الوعد بالنصر في الدنيا: يكون الشخص مؤمنا بذلك؛ ولكن قد يضطرب قلبه فلا يطمئن فيكون فوات الاطمئنان ظنا أنه قد كذب فالشك مظنة أنه يكون من باب

---

(١) هو: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله أبو الفرج القرشي التيمي البكري البغدادي الحنبلي، المشهور بابن الجوزي، ولد سنة (٥١٠ هـ). كان ذا حظ عظيم، وصيت بعيد في الوعظ، له زاد المسير في التفسير وتذكرة الأريب في اللغة والموضوعات المنتظم في التاريخ وصفة الصفوة وتلبيس إبليس وغيرها، توفي في رمضان سنة (٥٩٧هـ). ينظر: تذكرة الحفاظ: المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م، (٤/ ١٣٤٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (ص: ١٧)، طبقات المفسرين للداوودي (١/ ٢٧٥).

(٢) كشف المشكل من حديث الصحيحين: المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المحقق: علي حسين البواب، الناشر: دار الوطن – الرياض، (٣/ ٣٥٨).

(٣) هو: يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين، مفتي الأمة، شيخ الإسلام، الحافظ الفقيه الشافعي الزاهد، أحد الأعلام، محيي الدين، ولد في سنة (٦٣١)، وتوفي سنة (٦٧٦)، ومن كتبه: المنهاج في شرح مسلم، وكتاب الأذكار، وكتاب رياض الصالحين، ينظر: تاريخ الإسلام (١٥/ ٣٢٤)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٨/ ٣٩٥).

(٤) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢، (٢/ ١٨٣).

(٥) هو: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد أبو حاتم البستي، الحافظ العلامة صاحب التصانيف، ولد سنة بضع وسبعين ومائتين، وتوفي سنة (٣٥٤)، من تصانيفه: كتاب الأنواع والتقاسيم، وكتاب التاريخ، وكتاب الضعفاء. ينظر: تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٩)، سير أعلام النبلاء (١٦/ ٩٢)، الوافي بالوفيات (٢/ ٢٣٦).

(٦) صحيح ابن حبان، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، (١٤/ ٨٩– ٩٠).

(٧) هو: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية، ولد في حران سنة (٦٦١هـ)، وتحول به أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر، وكان آية في التفسير والأصول، فصيح اللسان، قلمه ولسانه متقاربان، وطلب إلى مصر من أجل فتوى أفتى بها، فسجن مدة، ونقل إلى الإسكندرية. ثم أطلق فسافر إلى دمشق واعتقل بها وأطلق، ثم أعيد، ومات معتقلا بقلعة دمشق سنة (٧٢٨هـ)، فخرجت دمشق كلها في جنازته. ينظر: فوات الوفيات (١/ ٣٥ – ٤٥)، الدرر الكامنة (١/ ١٤٤)، البداية والنهاية (١٤/ ١٣٥).

واحد وهذه الأمور لا تقدح في الإيمان الواجب وإن كان فيها ما هو ذنب فالأنبياء عليهم السلام معصومون[١] من الإقرار على ذلك كما في أفعالهم على ما عرف من أصول السنة والحديث"[٢].

المطلب الثالث: حكم الإشهاد في البيوع:

في قوله تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾[البقرة: ٢٨٢].

القول المعقَّب عليه:

قال الإمام الطبري: "أولى الأقوال في ذلك بالصواب أن الإشهاد على كل مبيع ومشتري حق واجب وفرض لازم، لما قد بينا من أن كل أمر لله فرض، إلا ما قامت حجته من الوجه الذي يجب التسليم له بأنه ندب وإرشاد"[٣].

التعقيب:

قال الإمام مكي بن أبي طالب: "قول الطبري: الآية على الأمر حتى يأتي دليل يدل على الندب. جوابه: أن الدليل على أنه صار ندبا قوله: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾[البقرة: ٢٨٣]. ولا يحمل على معنى عدم الكاتب والشهود إلا بدليل"[٤].

الدراسة:

اختلف الفقهاء في حكم الإشهاد في البيع على قولين:

القول الأول: أنه مستحب، وهو قول الحنفية[١]، والمالكية[٢]، والشافعية[٣]، والحنابلة[٤].

---

(١) العصمة هي: ملكة اجتناب المعاصي مع التمكن منها. ينظر: التعريفات: المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م (ص: ١٥٠)، المطلع على ألفاظ المقنع: المؤلف: محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين، المحقق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣ م (ص: ٢٤١)، التوقيف على مهمات التعاريف: المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م (ص: ٢٤٢).

(٢) مجموع الفتاوى: المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م (١٥/ ١٧٨).

(٣) جامع البيان (٥/ ١١١).

(٤) الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ٩١٧– ٩١٨).

القول الثاني: أنه واجب، وهو قول الظاهرية(٥).

الترجيح:

والراجح -والله أعلم- هو القول الأول، وهو أن الإشهاد مستحب، وليس بواجب عند البيع، وذلك يظهر من قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَـٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ﴾[البقرة: ٢٨٣]، فإنه يفيد بأنه إذا حصل الائتمان من بعضنا لبعض لم يجب رهن، ولا إشهاد، ولا كتابة(٦).

المطلب الرابع: تحديد زمن اليهود المقصود عقابهم في الآية:

في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَـٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[النساء: ١٥٥].

---

(١) ينظر: شرح مختصر الطحاوي: المؤلف: أبو بكر الرازي الجصاص، تحقيق: ١، ٢: عصمت الله عناية الله محمد، ٣، ٤: سائد بكداش، ٥، ٦: محمد عبيد الله خان، ٧، ٨: زينب محمد حسن فلاته، دار البشائر الإسلامية، ودار السراج، الطبعة الأولى، ١٤٣١ هـ، (٣/ ٦)، اللباب في الجمع بين السنة والكتاب: المؤلف: جمال الدين أبو محمد علي بن أبي يحيى زكريا بن مسعود الأنصاري الخزرجي المنبجي، المحقق: د. محمد فضل عبد العزيز المراد، الناشر: دار القلم – الدار الشامية – سوريا / دمشق – لبنان / بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م، (٢/ ٤٦٩).

(٢) ينظر: الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني: المؤلف: أحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي، الناشر: دار الفكر، تاريخ النشر: ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، (٢/ ٢٢٥)، لوامع الدرر في هتك أستار المختصر: المؤلف: محمد بن محمد سالم المجلسي الشنقيطي، تصحيح وتحقيق: دار الرضوان، راجع تصحيح الحديث وتخريجه: اليدالي بن الحاج أحمد، المقدمة بقلم حفيد المؤلف: الشيخ أحمد بن النيني، الناشر: دار الرضوان، نواكشوط– موريتانيا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م، (١٢/ ٥٨٣).

(٣) ينظر: المهذب في فقه الإمام الشافعي: المؤلف: أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، الناشر: دار الكتب العلمية، (٣/ ٤٣٥)، بحر المذهب: المؤلف: أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني، المحقق: طارق فتحي السيد، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩ م، (٤/ ٣٦٠).

(٤) ينظر: المغني: المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، الناشر: مكتبة القاهرة، عدد الأجزاء: ١٠، تاريخ النشر: ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م، (٤/ ٢٠٥)، كشاف القناع عن متن الإقناع: المؤلف: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلي، الناشر: دار الكتب العلمية، (٣/ ١٨٨).

(٥) ينظر: المحلى بالآثار: المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، الناشر: دار الفكر – بيروت، (٧/ ٢٢٥).

(٦) ينظر: تفسير الفاتحة والبقرة: المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ، (٣/ ٤٢٩).

القول المعقَّب عليه:

قال الإمام الطبري: "الذين أخذتهم الصاعقة إنما كانوا على عهد موسى عليه السلام والذين قتلوا الأنبياء والذين رموا مريم بالبهتان العظيم, وقالوا: قتلنا المسيح, كانوا بعد موسى عليه السلام بدهر طويل, ولم يدرك الذين رموا مريم بالبهتان العظيم زمان موسى عليه السلام ولا من صعق من قومه, وإذ كان ذلك كذلك, فمعلوم أن الذين أخذتهم الصاعقة لم تأخذهم عقوبة لرميهم مريم بالبهتان العظيم, ولا لقولهم: إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم، وإذ كان ذلك كذلك, فبين أن القوم الذين قالوا هذه المقالة, غير الذين عوقبوا بالصاعقة"(١).

التعقيب:

قال الإمام مكي بن أبي طالب: "والذي قال الطبري لا يلزم، لأن اليهود قد تأخروا، وهم الذين طالبوا عيسى عليه السلام بالصاعقة، وإن لم تأخذهم بأعيانهم، فقد أخذت آباءهم. فالمراد آباؤهم على ما مضى في البقرة(٢) وفي غيرها لأنهم راضون بما كان عليه آباؤهم من الكفر فلهم من الحكم ما لآبائهم إذ هم على مذهبهم"(٣).

الدراسة:

هذه المسألة تتعلق بتحديد اليهود المقصود عقابهم في الآية، فقد قال تعالى قبل هذه الآية: ﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ۚ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا۟ فِى ٱلسَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا﴾[النساء: ١٥٣- ١٥٤].

ثم قال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[النساء: ١٥٥].

(١) جامع البيان (٧/ ٦٤٨).
(٢) ينظر: الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ٢٧٢).
(٣) الهداية إلى بلوغ النهاية (٢/ ١٥١٦).

فذهب الإمام الطبري إلى أن المقصود باليهود في الآية الأخيرة ليس هم المقصود بهم في الآيتين السابقين.

وذهب الإمام مكي بن أبي طالب إلى أن المقصود بالآيات هم اليهود كلهم في زمن موسى وعيسى عليهما السلام.

وقد اتفق المفسرون على أن اليهود في زمن موسى عليه السلام قد أخذتهم الصاعقة، وأنه لم يقع منهم تكذيب لعيسى عليه السلام ولا رمي أمه بالبهتان(١).

وأما ما ذهب إليه الإمام مكي بن أبي طالب من أن اليهود طالبوا عيسى عليه السلام بالصاعقة، فهذا مما تفرد به.

الترجيح:

والراجح –والله أعلم– هو قول الإمام الطبري، وهو أن المقصود باليهود في الآية الأخيرة ليس هم المقصود بهم في الآيتين السابقين؛ وذلك من خلال النظر في سياق الآيات.

المطلب الخامس: **تحرير قول الفراء في تقدير الآية**:

في قوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾[الأعراف: ١٣٧].

القول المعقَّب عليه:

قال الإمام الطبري: "كان بعض أهل العربية يزعم أن مشارق الأرض ومغاربها نصب على المحل، يعني: وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون في مشارق الأرض ومغاربها، وأن قوله: ﴿وَأَوْرَثْنَا﴾ إنما وقع على قوله: ﴿ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾ وذلك قول لا معنى له؛ لأن بني إسرائيل لم يكن

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ، (١/ ٤١٩)، تأويلات أهل السنة: المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، (٣/ ٤٠٧)، تفسير القرآن العزيز: المؤلف: ابن أبي زمنين محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمنين المالكي، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الناشر: الفاروق الحديثة – مصر، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، (٢/ ١٤٥)، الكشف والبيان، للثعلبي (٣/ ٤٠٨)، مفاتيح الغيب: المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ، (١١/ ٢٥٧).

يستضعفهم أيام فرعون غير فرعون وقومه، ولم يكن له سلطان إلا بمصر، فغير جائز والأمر كذلك أن يقال: الذين يستضعفون في مشارق الأرض ومغاربها. فإن قال قائل: فإن معناه: في مشارق أرض مصر ومغاربها فإن ذلك بعيد من المفهوم في الخطاب، مع خروجه عن أقوال أهل التأويل والعلماء بالتفسير"[١].

التعقيب:

قال الإمام مكي بن أبي طالب: "وقد غلط الطبري على الفراء؛ لأن الفراء لم يرد أنه ظرف: ﴿يُسْتَضْعَفُونَ﴾، إنما جعله ظرفا مقدما للأرض التي بورك فيها. فتقدير الكلام: ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ﴾ الأرض ﴿ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾ في مشارق الأرض ومغاربها. وهذا أحسن في المعنى، وإن كان النصب بـ﴿وَأَوْرَثْنَا﴾ على أنه مفعول به أحسن"[٢].

الدراسة:

هذه المسألة تتعلق بتحرير قول الفراء[٣] في تقدير الآية، فقد قال الفراء: "وقوله: ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا﴾ فتنصب (مشارق) و(مغارب) تريد: في مشارق الأرض وفي مغاربها، وتوقع ﴿وَأَوْرَثْنَا﴾ على قوله: ﴿بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾. ولو جعلت ﴿وَأَوْرَثْنَا﴾ واقعة على المشارق والمغارب؛ لأنهم قد أورثوها وتجعل ﴿ٱلَّتِى﴾ من نعت المشارق والمغارب فيكون نصبًا، وإن شئت جعلت (التي) نعتًا للأرض فيكون خفضًا"[٤].

ومن خلال نص الفراء السابق يظهر أنه أجاز في إعراب الآية أن تنصب (مشارق) و(مغارب) على معنى: في مشارق الأرض وفي مغاربها.

---

(١) جامع البيان (١٠/ ٤٠٥).

(٢) الهداية الى بلوغ النهاية (٤/ ٢٥٢٥– ٢٥٢٦).

(٣) هو: يحيى بن زياد بن عبد الله، الديلمي المعروف بالفرَّاء، له معاني القرآن والمقصور والممدود وغيرها، كان مع تقدمه في اللغة فقيها متكلما، عالما بأيام العرب وأخبارها إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب. وكان يقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو، توفي في طريق مكة سنة (٢٠٧هـ). ينظر: نزهة الألباء (ص: ٨١)، بغية الوعاة: المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية – لبنان / صيدا، (٢/ ٣٣٣)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (ص: ٣١٣).

(٤) معاني القرآن: المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، المحقق: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى، (١/ ٣٩٧).

وأن الإمام الطبري تعقبه في صحة هذا الإعراب، وتقديره الآية.

ولم ينفرد الفراء بهذا القول، فقد تبعه الزجاج، فقال: "يعني بني إسرائيل، وكان منهم داود وسليمان ملكوا الأرض"(١).

الترجيح:

والراجح –والله أعلم– هو صحة كلا القولين.

فأما قول الإمام الطبري فهو صحيح لأنه حمل قوله تعالى: ﴿مَشَٰرِقَ ٱلۡأَرۡضِ وَمَغَٰرِبَهَا﴾، على خصوص الأرض المباركة.

وأما قول الفراء ومن تبعه، فهو أيضا صحيح، لأن المراد بأن داود وسليمان عليهما السلام ملكوا الأرض.

قال ابن عطية: "قالت فرقة: يريد الأرض كلها. قال القاضي أبو محمد: وهذا يتجه إما على المجاز؛ لأنه ملكهم بلادا كثيرة، وإما على الحقيقة في أنه ملك ذريتهم وهو سليمان بن داود، ولكن الذي يليق بمعنى الآية وروي فيها هو: أنه ملك أبناء المستضعفين بأعيانهم مشارق الأرض ومغاربها، لا سيما بوصفه الأرض بأنها التي بارك فيها، ولا يتصف بهذه الصفة وينفرد بها أكثر من غيرها إلا أرض الشام لما بها من الماء والشجر والنعم والفوائد"(٢).

المطلب السادس: تعيين موضع الوقف والابتداء:

في قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُۚ﴾[القصص: ٦٨].

القول المعقَّب عليه:

قال الإمام الطبري: "لا شك أن (ما) من قوله: ﴿وَيَخۡتَارُۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُۚ﴾ في موضع نصب، بوقوع يختار عليها، وأنها بمعنى (الذي). فإن قال قائل: فإن كان الأمر كما وصفت، من أن (ما) اسم منصوب بوقوع قوله: {يختار} عليها، فأين خبر كان؟ فقد علمت أن ذلك إذا كان كما قلت، أن في كان ذكرا من (ما)، لا بد لـ"كان" إذا كان كذلك من تمام، وأين التمام؟ قيل: إن العرب

(١) معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٧١).
(٢) المحرر الوجيز (٢/ ٤٤٦).

تجعل لحروف الصفات إذا جاءت الأخبار بعدها أحيانا، أخبارا، كفعلها بالأسماء إذا جاءت بعدها أخبارها... فكذلك قوله: ﴿وَيَخۡتَارُۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ﴾ رفعت (الخيرة) بالصفة، وهي (لهم)، إن كانت خبرا لـ(ما)، لما جاءت بعد الصفة، ووقعت الصفة موقع الخبر، فصار كقول القائل: كان عمر وأبوه قائم، لا شك أن قائما لو كان مكان الأب، وكان الأب هو المتأخر بعده، كان منصوبا، فكذلك وجه رفع الخيرة، وهو خبر لـ(ما)"[(١)].

التعقيب:

قال الإمام مكي بن أبي طالب: "الطبري يجعل (ما) لمن يعقل بمعنى (الذي) ويقدر رفع ﴿ٱلۡخِيَرَةُ﴾ بالابتداء ﴿لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ﴾، والجملة خبر كان، وشبهه بقولك: كان زيد أبوه منطلق. وهذا كلام لا وجه له ولا معنى؛ لأنه عائد يعود على اسم كان، فإن قدرت فيه محذوفة جاز على بعد، وكان هو خبر ﴿ٱلۡخِيَرَةُ﴾، و(لهم) ملغى"[(٢)].

الدراسة:

هذه المسألة تتعلق بتعيين موضع الوقف والابتداء فيها، حسب المعنى المراد.

الوقف الأول: الوقف على قوله تعالى: ﴿وَيَخۡتَارُ﴾، والبدء من قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ﴾، وهذا الوجه رجحه الزجاج"[(٣)]، والنحاس[(٤)][(٥)].

الوقف الثاني: الوقف على قوله تعالى: ﴿مَا يَشَآءُ﴾، والبدء من قوله تعالى: ﴿وَيَخۡتَارُۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ﴾، وهذا الوجه رجحه الإمام الطبري[(٦)].

---

(١) جامع البيان (١٨/ ٢٩٩)، بتصرف.

(٢) الهداية الى بلوغ النهاية (٨/ ٥٥٦٤- ٥٥٦٥).

(٣) معاني القرآن وإعرابه (٤/ ١٥١).

(٤) هو: أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو جعفر الصفار المعروف بالنحاس، من شيوخه: أحمد بن شُعيب النسائي وبكر بن سهل وجعفر الفريابي، ومن تلامذته: أبو بكر الأدفُوي، ومن تصانيفه: إعراب القرآن، وشرح السبع الطوال، كان نحوياً فاضلاً، ومن أهل العلم با لفقه، وكان لا يتكبر أن يسأل الفقهاء وأهل النظر، توفي سنة (٣٣٧هـ). ينظر: نزهة الألباء (ص: ٢١٧)، إنباه الرواة (١/ ١٣٦)، وفيات الأعيان (١/ ٩٩).

(٥) معاني القرآن: المؤلف: أحمد بن محمد أبو جعفر النحاس، المحقق: محمد علي الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ، (٥/ ١٩٤).

(٦) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء: المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري، المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، عام النشر: ١٣٩٠هـ – ١٩٧١م، (٢/ ٨٢٤).

الترجيح:

والراجح –والله أعلم– هو القول الأول، وهو الذي ذهب إليه الإمام مكي بن أبي طالب، وهو القول الذي رجحه الثعلبي(١)، والواحدي(٢).

قال ابن عطية: "اعتذر الطبري عن الرفع الذي أجمع القراء عليه في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ بأقوال لا تتحصل، وقد رد الناس عليه في ذلك"(٣).

وقال ابن كثير: "قوله: ﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ نفي على أصح القولين، كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣٦]. وقد اختار ابن جرير أن (ما) هاهنا بمعنى (الذي)، تقديره: ويختار الذي لهم فيه خيرة. وقد احتج بهذا المسلك طائفة المعتزلة على وجوب مراعاة الأصلح. والصحيح أنها نافية... فإن المقام في بيان انفراده تعالى بالخلق والتقدير والاختيار، وأنه لا نظير له في ذلك"(٤).

المطلب السابع: (ما) نفي عام في الماضي والمستقبل:

في قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾[القصص: ٦٨].

القول المعقَّب عليه:

قال الإمام الطبري: "إن قال قائل: فهل يجوز أن تكون (ما) في هذا الموضع جحدا، ويكون معنى الكلام: وربك يخلق ما يشاء أن يخلقه، ويختار ما يشاء أن يختاره، فيكون قوله ﴿وَيَخْتَارُ﴾ نهاية الخبر عن الخلق والاختيار، ثم يكون الكلام بعد ذلك مبتدأ بمعنى: لم تكن لهم الخيرة: أي لم يكن للخلق الخيرة، وإنما الخيرة لله وحده؟ قيل: هذا قول لا يخفى فساده على ذي حجا من وجوه، لو لم يكن بخلافه لأهل التأويل قول، فكيف والتأويل عمن ذكرنا بخلافه؛ فأما أحد وجوه فساده، فهو أن قوله: ﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ لو كان كما ظنه من ظنه، من أن (ما) بمعنى الجحد، على نحو التأويل الذي ذكرت، كان إنما جحد تعالى ذكره، أن تكون لهم الخيرة فيما مضى قبل نزول هذه

(١) الكشف والبيان (٧/ ٢٥٨).
(٢) التفسير البسيط (١٧/ ٤٤٠).
(٣) المحرر الوجيز (٤/ ٢٩٦).
(٤) تفسير القرآن العظيم (٦/ ٢٥١)، بتصرف.

الآية، فأما فيما يستقبلونه فلهم الخيرة، لأن قول القائل: ما كان لك هذا، لا شك إنما هو خبر عن أنه لم يكن له ذلك فيما مضى. وقد يجوز أن يكون له فيما يستقبل، وذلك من الكلام لا شك خلف. لأن ما لم يكن للخلق من ذلك قديما، فليس ذلك لهم أبدا"(١).

التعقيب:

قال الإمام مكي بن أبي طالب: "أحال الطبري كون (ما) للنفي؛ لأنها لو كانت للنفي لكان المعنى: أنه لم تكن لهم الخيرة فيما مضى قبل نزول الآية، ولهم ذلك فيما يستقبلون، لأنك إذا قلت: ما كان لك هذا، كان معنى الكلام: لم يكن فيما مضى وقد يكون له فيما يستقبل. قال أبو محمد مؤلفه: وهذا لا يلزم، بل هي نفي عام في الماضي والمستقبل، وقد أجمع اللغة على أن (ما) تنفي الحال والاستقبال كـ(ليس). ولذلك عملت عملها. دليله: قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ﴾[البقرة: ١١٤]. وقوله: ﴿مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ﴾[الأحزاب: ٣٨] فهذا نفي عام في الماضي والمستقبل، ولو كان الأمر على ما أصل الطبري لكان لهم دخولها فيما يستقبل غير خائفين، ولكان على النبي الحرج فيما فرض الله له فيما يستقبل، وهذا كثير في القرآن على خلاف ما تأول الطبري وأحاله أيضا، لأنه لم يتقدم كلام يكون هذا نفي له، وهذا لا يلزم لأن الآي إنما كانت تنزل على ما يسأل النبي عليه السلام عنه وعلى ما هم عليه مصرون من الأعمال السيئة. وعلى ذلك أكثر أي القرآن، فلا يلزم أن يكون قبل كل آية تفسير ما نزلت فيه ومن أجله"(٢).

الدراسة:

هذه المسألة تتعلق بالمسألة السابقة، وهي متممة لها.

فقد ذهب الإمام الطبري إلى (ما) هاهنا بمعنى (الذي)، وأن من جعل (ما) للنفي، فإنه يلزم على القول نفي اختيارهم في الماضي دون المستقبل، وأن هذا مما يضعف القول بالنفي.

وهذا الذي ضعفه الإمام الطبري، هو اختيار عامة المفسرين، وجمع من القراء.

(١) جامع البيان (١٨/ ٣٠١).

(٢) الهداية الى بلوغ النهاية (٨/ ٥٥٦٥- ٥٥٦٦).

فقد قال الواحدي: "وعلى هذا (ما) تكون نفيا، وهو الصحيح الذي عليه عامة المفسرين، وأصحاب القراءة؛ وذلك أن جميع أصحاب الوقوف، ذكروا أن تمام الوقف على قوله: ﴿وَيَخْتَارُ﴾"(١).

الترجيح:

والراجح –والله أعلم– هو القول الذي ذهب إليه الإمام مكي بن أبي طالب، والذي هو قول عامة المفسرين، وأصحاب القراءة، كما ذكر ذلك الواحدي.

المطلب الثامن: **تعيين العامل**:

في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ﴾[الطارق: ٨].

القول المعقَّب عليه:

قال الإمام الطبري: "أولى الأقوال في ذلك بالصواب: قول من قال معنى ذلك: إن الله على رد الإنسان المخلوق من ماء دافق من بعد مماته حيا، كهيئته قبل مماته لقادر. وإنما قلت هذا أولى الأقوال في ذلك بالصواب، لقوله: ﴿يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾[الطارق: ٩] فكان في إتباعه قوله ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ﴾[الطارق: ٨] نبأ من أنباء القيامة، دلالة على أن السابق قبلها أيضا منه، ومنه ﴿يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾[الطارق: ٩] يقول تعالى ذكره: إنه على إحيائه بعد مماته لقادر، يوم تبلى السرائر؛ فاليوم من صفة الرجع، لأن المعنى: إنه على رجعه يوم تبلى السرائر لقادر"(٢).

التعقيب:

قال الإمام مكي بن أبي طالب: "الهاء في ﴿رَجۡعِهِۦ﴾ للإنسان. هذا قول قتادة(٣)، وهو اختيار الطبري؛ لأن بعده: ﴿يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾[الطارق: ٩] أي: على رده حيا في هذا اليوم الذي تختبر فيه سرائر الخلق فيكشف المستور منها. وهذا التأويل فيه بعد في العربية، لأن العامل على هذا التقدير: في يوم رجعه، فهو داخل في صلته، وقد فرق بين الصلة والموصول بخبر (إن)، وهو ﴿لَقَادِرٞ﴾. وذلك لا يحسن. ولكن يكون المعنى على ما قال قتادة، ويكون العامل في ﴿يَوۡمَ تُبۡلَى﴾ ﴿

(١) التفسير البسيط (١٧/ ٤٣٨– ٤٣٩).
(٢) جامع البيان (٢٤/ ٣٠٠).
(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٤/ ٣٠٠).

نَاصِرٍ﴾[الطارق: ١٠] أي: فما للإنسان من قوة يرد عن نفسه بها ولا ناصر ينصره في يوم تبلى السرائر"(١).

الدراسة:

هذه المسألة تتعلق بمرجع الضمير في الآية.

وقد اتفق الإمامان على أن مرجع الضمير يعود إلى الإنسان، والقدرة على بعثه من جديد في يوم القيامة.

لكن خالف الإمام مكي بن أبي طالب في طريقة توجيه القول بذلك(٢).

فقد ذهب الإمام الطبري إلى أن العامل في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾، هو قوله تعالى: ﴿لَقَادِرٌ﴾.

وقد وافقه على ذلك الزجاج(٣)، والثعلبي(٤).

بينما ذهب الإمام مكي بن أبي طالب إلى أن العامل في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾، هو قوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾[الطارق: ١٠].

وهذا القول ضعفه أبو حيان، فقال: "وهذا فاسد لأن ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها، وكذلك ما النافية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها على المشهور المنصور"(٥).

الترجيح:

والراجح –والله أعلم– هو القول الذي ذهب إليه الإمام الطبري، ومن وافقه.

(١) الهداية الى بلوغ النهاية (١٢/ ٨١٩٦– ٨١٩٧).
(٢) ينظر: المحرر الوجيز، لابن عطية (٥/ ٤٦٦).
(٣) معاني القرآن وإعرابه (٥/ ٣١٢).
(٤) الكشف والبيان (١٠/ ١٨٠).
(٥) البحر المحيط (١٠/ ٤٥٢).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد خلصت في نهاية هذا البحث إلى عدد من النتائج والتوصيات، وهي كما يلي:

أولًا: النتائج:

أهمية التعقبات العلمية عموما، وفي علم التفسير على وجه الخصوص؛ إذ إنها تشتمل على فوائد علمية دقيقة، وتنبيهات نادرة، وتنكيتات جليلة.

(١) علو كعب الإمامين: الطبري ومكي، في العلم، ورسوخ قدمهما، وجلالة منزلتهما.

(٢) أن أكثر تعقبات الإمام مكي على الإمام الطبري دارت حول مسائل نحوية وإعرابية، كما في المطالب: الأول، والخامس، والسادس، والسابع، والثامن.

(٣) ورد تعقب الإمام مكي على الإمام الطبري في مواضيع العقيدة في مسألة واحدة، وهي: مسألة تحرير المراد بوقوع الشك من إبراهيم عليه السلام.

(٤) ورد تعقب الإمام مكي على الإمام الطبري في مواضيع الفقه في مسألة واحدة، وهي: مسألة حكم الإشهاد في البيوع.

(٥) ورد تعقب الإمام مكي على الإمام الطبري في مواضيع علوم القرآن (قصص القرآن) في مسألة واحدة، وهي: مسألة تحديد زمن اليهود المقصود عقابهم في الآية.

ثانيًا: التوصيات:

- العناية بتعقبات المفسرين على بعضهم، وعلى غيرهم مما يذكرونه في تفاسيرهم، ودراستها، ومناقضة الأقوال فيها.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المراجع والمصادر

(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: ١٨.

(٢) الأعلام: المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر: المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، المحقق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، قدم له: مازن عبد القادر المبارك، الناشر: دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء: ٥.

(٤) الإفصاح عن معاني الصحاح: المؤلف: يحيى بن هُبَيْرَة بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين، المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد، الناشر: دار الوطن، سنة النشر: ١٤١٧هـ، عدد الأجزاء: ٨.

(٥) الإمام الطبري: شيخ المفسرين وعمدة المؤرخين ومقدم الفقهاء والمحدثين، صاحب المذهب الجريري: المؤلف: الدكتور محمد الزحيلي، الناشر: دار القلم، دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

(٦) إنباه الرواة على أنباه النحاة: المؤلف: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ، عدد الأجزاء: ٤.

(٧) إيضاح الوقف والابتداء: المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري، المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، عام النشر: ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م، عدد الأجزاء: ٢.

(٨) البحر المحيط في التفسير: المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

(٩) بحر المذهب: المؤلف: أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني، المحقق: طارق فتحي السيد، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩ م، عدد الأجزاء: ١٤.

(١٠) البداية والنهاية: المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، سنة النشر: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

(١١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، الناشر: دار المعرفة – بيروت، عدد الأجزاء: ٢.

(١٢) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس: المؤلف: أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي، الناشر: دار الكاتب العربي – القاهرة، عام النشر: ١٩٦٧م.

(١٣) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا، عدد الأجزاء: ٢.

(١٤) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، الناشر: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ.

(١٥) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ١٥.

(١٦) تاريخ بغداد: المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

(١٧) تاريخ دمشق: المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

(١٨) تأويل مختلف الحديث: المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، الناشر: المكتب الاسلامي - مؤسسة الإشراق، الطبعة: الطبعة الثانية- مزيده ومنقحة ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

(١٩) تأويلات أهل السنة: المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، عدد الأجزاء: ١٠.

(٢٠) تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري: المؤلف: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، المحقق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، الناشر: دار ابن خزيمة - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ، عدد الأجزاء: ٤.

(٢١) تذكرة الحفاظ: المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، عدد الأجزاء: ٤.

(٢٢) التعريفات: المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

(٢٣) التفسير البسيط: المؤلف: علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ، عدد الأجزاء: ٢٥.

(٢٤) تفسير الفاتحة والبقرة: المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ، عدد الأجزاء: ٣.

(٢٥) تفسير القرآن العزيز: المؤلف: ابن أبي زمنين محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الناشر: الفاروق الحديثة – مصر، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ٥.

(٢٦) تفسير القرآن العظيم: المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٨.

(٢٧) تفسير القرآن العظيم: المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة – ١٤١٩ هـ.

(٢٨) تفسير القرآن: المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.

(٢٩) تفسير عبد الرزاق: المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، الناشر: دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ، عدد الأجزاء: ٣.

(٣٠) التفسير: المؤلف: مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي أبو الحسن البلخي، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ.

(٣١) التوقيف على مهمات التعاريف: المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م.

(٣٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ٢٦.

(٣٣) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه: المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ٩.

(٣٤) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية-عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر، الطبعة: الأولى ١٣٨٧ هـ-١٩٦٧ م، عدد الأجزاء: ٢.

(٣٥) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق، عدد الأجزاء: ١١.

(٣٦) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المحقق: محمد عبد المعيد خان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدراباد، الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م، عدد الأجزاء: ٦.

(٣٧) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: المؤلف: إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، عدد الأجزاء: ٢.

(٣٨) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد: المؤلف: محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، عدد الأجزاء: ٢.

(٣٩) سير أعلام النبلاء: المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، عدد الأجزاء: ٢٥.

(٤٠) شذرات الذهب في أخبار من ذهب: المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

(٤١) شرح صحيح البخاري: المؤلف: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، عدد الأجزاء: ١٠.

(٤٢) شرح مختصر الطحاوي: المؤلف: أبو بكر الرازي الجصاص، تحقيق: ١، ٢: عصمت الله عناية الله محمد، ٣، ٤: سائد بكداش، ٥، ٦: محمد عبيد الله خان، ٧، ٨: زينب محمد حسن فلاته، دار البشائر الإسلامية، ودار السراج، الطبعة الأولى، ١٤٣١ هـ، ثمانية مجلدات.

(٤٣) طبقات الشافعية الكبرى: المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ، عدد الأجزاء: ١٠.

(٤٤) طبقات المفسرين العشرين: المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة وهبة - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦.

(٤٥) طبقات المفسرين: المؤلف: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، عدد الأجزاء: ٢.

(٤٦) غريب الحديث: المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي، المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م، عدد الأجزاء: ٤.

(٤٧) فوات الوفيات: المؤلف: محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى، الجزء: ١ - ١٩٧٣، الجزء: ٢، ٣، ٤-١٩٧٤، عدد الأجزاء: ٤.

(٤٨) الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني: المؤلف: أحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي، الناشر: دار الفكر، تاريخ النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، عدد الأجزاء: ٢.

(٤٩) كشاف القناع عن متن الإقناع: المؤلف: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلي، الناشر: دار الكتب العلمية، عدد الأجزاء: ٦.

(٥٠) كشف المشكل من حديث الصحيحين: المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المحقق: علي حسين البواب، الناشر: دار الوطن – الرياض، عدد الأجزاء: ٤.

(٥١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ١٠.

(٥٢) اللباب في الجمع بين السنة والكتاب: المؤلف: جمال الدين أبو محمد علي بن أبي يحيى زكريا بن مسعود الأنصاري الخزرجي المنبجي، المحقق: د. محمد فضل عبد العزيز المراد، الناشر: دار القلم – الدار الشامية – سوريا / دمشق – لبنان / بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م، عدد الأجزاء: ٢.

(٥٣) لوامع الدرر في هتك أستار المختصر: المؤلف: محمد بن محمد سالم المجلسي الشنقيطي، تصحيح وتحقيق: دار الرضوان، راجع تصحيح الحديث وتخريجه: اليدالي بن الحاج أحمد، المقدمة بقلم حفيد المؤلف: الشيخ أحمد بن النيني، الناشر: دار الرضوان، نواكشوط– موريتانيا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م، عدد الأجزاء: ١٥.

(٥٤) مجموع الفتاوى: المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

(٥٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

(٥٦) المحلى بالآثار: المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، الناشر: دار الفكر – بيروت، عدد الأجزاء: ١٢.

(٥٧) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ٥.

(٥٨) المطلع على ألفاظ المقنع: المؤلف: محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين، المحقق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣ م.

(٥٩) معالم التنزيل في تفسير القرآن: المؤلف: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ، عدد الأجزاء: ٥.

(٦٠) معاني القرآن وإعرابه: المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: ٥.

(٦١) معاني القرآن: المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، المحقق: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى.

(٦٢) معاني القرآن: المؤلف: أحمد بن محمد أبو جعفر النحاس، المحقق: محمد علي الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

(٦٣) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.

(٦٤) المغني: المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، الناشر: مكتبة القاهرة، عدد الأجزاء: ١٠، تاريخ النشر: ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م.

(٦٥) مفاتيح الغيب: المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

(٦٦) مقاييس اللغة: المؤلف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، عدد الأجزاء: ٦.

(٦٧) مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا: المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: الشيخ سمير القاضي، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – دار الجنان للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

(٦٨) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

(٦٩) المُنَجَّد في اللغة: المؤلف: علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل»، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي، الناشر: عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٨٨ م.

(٧٠) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢، عدد الأجزاء: ٨.

(٧١) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي: المؤلف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين، حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد محمد أمين، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد الأجزاء: ٧.

(٧٢) المهذب في فقه الإمام الشافعي: المؤلف: أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، الناشر: دار الكتب العلمية، عدد الأجزاء: ٣.

(٧٣) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: المؤلف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، عدد الأجزاء: ١٦.

(٧٤) نزهة الألباء في طبقات الأدباء: المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، المحقق: إبراهيم السامرائي، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ.

(٧٥) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي–جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة–كلية الشريعة والدراسات الإسلامية–جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ–٢٠٠٨ م، عدد الأجزاء: ١٣.

(٧٦) الوافي بالوفيات: المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ٢٩.

(٧٧) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، عدد الأجزاء: ٧.

فهرس الموضوعات

المحتويات

المستخلص ٢١٣
المقدمة ٢١٥
أهميّة الموضوع: ٢١٥
أسباب اختيار الموضوع: ٢١٦
حدود الدِّراسة: ٢١٦
منهج الدِّراسة: ٢١٦
الدِّراسات السابقة: ٢١٧
خطَّة البحث: ٢١٧
المبحث الأول ٢١٩
تعريف التَّعقبات، والتَّعريف بالإمام مكي بن أبي طالب، وبالإمام الطَّبري ٢١٩
المطلب الأول: تعريف التَّعقبات لغة واصطلاحاً: ٢١٩
أولًا: في اللغة: ٢١٩
ثانيًا: في الاصطلاح: ٢٢٠
المطلب الثاني: التعريف بالإمام مكي بن أبي طالب: ٢٢٠
أولًا: اسمه ونسبه: ٢٢٠
ثانيًا: مولده ونشأته: ٢٢٠
ثالثًا: شيوخه: ٢٢١
رابعًا: تلامذته: ٢٢١
خامسًا: مؤلفاته: ٢٢١
سادسًا: مكانته العلمية: ٢٢١
سابعًا: وفاته: ٢٢٢
المطلب الثالث: التعريف بالإمام الطبري: ٢٢٢
أولًا: اسمه ونسبه: ٢٢٢
ثانيًا: مولده ونشأته: ٢٢٣
ثالثًا: شيوخه: ٢٢٣
رابعًا: تلامذته: ٢٢٤
خامسًا: مؤلفاته: ٢٢٤
سادسًا: مكانته العلمية: ٢٢٥
سابعًا: وفاته: ٢٢٦
المبحث الثاني ٢٢٧
التعقبات التفسيرية للإمام مكي بن أبي طالب على الإمام الطبري ٢٢٧
المطلب الأول: تقدير معنى حرف (إن): ٢٢٧
المطلب الثاني: تحرير المراد بوقوع الشك من إبراهيم عليه السلام: ٢٣٠

المطلب الثالث: حكم الإشهاد في البيوع: ٢٣٣
المطلب الرابع: تحديد زمن اليهود المقصود عقابهم في الآية: ٢٣٤
المطلب الخامس: تحرير قول الفراء في تقدير الآية: ٢٣٦
المطلب السادس: تعيين موضع الوقف والابتداء: ٢٣٨
المطلب الثامن: تعيين العامل: ٢٤٢
الخاتمة ٢٤٤
أولًا: النتائج: ٢٤٤
ثانيًا: التوصيات: ٢٤٤
فهرس المراجع والمصادر ٢٤٥
فهرس الموضوعات ٢٥٥